ويحييهم أنوارها لا كواكب السماء. إذا ما خاروا ولا قمر لهم إذا
إذا عاينوا إعلاماً وطفوا السماء. خدودها على وجه الثرى وجباههم
وما الطف ما أشار إليه أبو العلاء المعري في هذين البيتين:
المرقدون بنجد نار بادية. لا يحضرون وفقد العز في الحضر
إذا همى القطر شبتها عبيدهم. تحت الغمائم للسارين بالقطر
يعني أن هؤلاء الحي قد اتصفوا بالجود والكرم واتسموا بشغل
البرد لنفعهم، حتى إنهم يأمرون عبيدهم بإيقاد النار ليلاً ليهتدي
الضيف إلى نارهم إذا نزل الوبل والمطر في واديهم وإذا أطفأ القطر
النار أوقدوها بالقطر وهو العود ليشم السارين رائحته فيقبل
إلى حيهم. قال أبو عبد الله النميري: تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشت
به زينب في نسوة خفرات. له أرج من مجمر الهند ساطع. تطلع
رياه من الكفرات. تقدم بيتي الطغرائي محل محبوبه ومنزل
مقصوده ومطلوبه فقال: فالحب حيث العدا والأسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الأسل. اللغة: الحب بالضم
المحبة وبالكسر الحبيب ويطلق على المذكر والمؤنث. العدا بكسر
العين الأعداء وهو جمع لا نظير له ويقال قوم عدا وعدى بالضم
والكسر أي أعداء مثل سوى وسوى. الأسد بضم السين وسكو
نها جمع أسد ويجمع على أسود وآساد مثل أجبل وأجبال. الربوض
هيئة جلوس الأسد كالبروك للإبل والجثو للطير من ربض يربض
ربوضاً فهي رابضة. حول الشيء ما يحاذيه من كل جانب يقال
قعدوا حوله وحواليه وحوليه وحواله ولا تقل حواليه بكسر اللام
كذا في الصحاح. الكناس الموضع المتخذ من الشجر يكون فيه الظبي
ويستتر وقد يكنى الظبي بالكسر. الغاب الآجام والغابة
الأجمة وهي الغيضة المجتمع بها الأسود. الأسل بالتحريك الرماح
المعتدلة. الإعراب: فالحب الفاء للتفريع والحب مبتدأ

والخبر محذوف

محذوف وهو متعلق الظرف أي مستقر. حيث ظرف مكان مضاف إلى الجملة
الاسمية مبني على الضم والعدا مبتدأ وخبره محذوف تقديره كائنة والأسد
مبتدأ خبره رابضة. حول الكناس منصوب على الظرفية. لها غاب جار ومجرور
خبراً مقدماً وهو غاب من الأسل من بيانية والجار والمجرور مع الجملة
الاسمية صفة للأسد. المعنى: أن الحبيب في محل الأعداء محل
البأس والردى والشدة والعناء والقوة والجفاء وأحاط به جنود
من والصناديد من الجنود بأسلحتهم التي كالآجام وأبيض برماحهم
التي كالغابات القطاع لا ينفكون عن كما استهم بإذ ليس إلا نقتهم
لحراستهم لا يخشون بأساً ولا يرهبون حرساً ولا يرهبون ولا
أنهم كأن المنايا لم تنشب أظفارها بعنايتهم ولم تنزل على العهم
برحابهم وإنما لم يقل والحب حيث العدا كالأسد رابضة إشعاراً بأن
أعداءه ليسوا من أهل النجدة والقوة والشجاعة والفتوة وإنما هم قد
احتموا بغيرهم من أسود الرجال والصناديد والأبطال ولأن المراد
ثم من الأسد حقيقة الأسد ومن الكناس والغابة حقيقة محل
الأسد والإبل وجه (عرى) وهي الغريبة والحب حيث العدا أن مثل
هذا المحل لا يجرؤ الأسد عن الحقيقة وذلك كما تقول زيد أسد وأسد
في الحمام كما هو معلوم في محله وكذا يذهب حسن تشبيه محل محبوبه
بالكناس الذي هو محل الظبا على أن الأسد الحقيقية لا يربض حول
كناسة الظبا لصيدها ويذهب حسن تشبيه الرماح في الاعتدال
والكثرة بحيث لا تنقض كالغابة فلله در الطغرائي حيث أبدع
بحسن التشبيه لعمل اللغة في خالية عن التعقيد. وما أحسن قول
سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه من جملة قصيدته:
نعم على بصري نسعى لخيم قومهم. لو ان خبر نجد الأرض خيمات
واسلك البحر ولو ان الأسود جها. حراسي رماحي الأرض غاباً لها
واقطع البيد من شوقي لو مطرت. من السيوف على رأسي سحابات